ترنيمة لبغداد

شعر

سامي طه

سامي طه
ترنيمة لبغداد
رقم الايداع / ١٥١٥٣/ ٢٠١٤ط١
الترقيم الدولى / ٦- ٨٥ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨
غلاف / محمد أنور
حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر
ليليت للنشر والتوزيع
الإشراف العام / إيمان سعيد
هيئة تحرير ومراجعة
د/ سالم ابراهيم سالم
أ / رشا زقيزق
أ/ محمود السيد
المراسلات : 60 ش سكينة بنت الحسين
كفر عبده - الإسكندرية
ت : ٠١٢٢٤٢٧٢٣٢٧
: ٠١٠١٧١٨٠٩٣٨
Dar.lilitte@gmail.com
lilettepublishing@gmail.com
www.lilithpublishinghouse.com

إهداء

إلى أبي،
وهو يرشد فتاه الصغير
بصمت نظراته الوقورة

كيف يشق دربه في عالمٍ صاخب ..

الوفـــاء

« سـلام عليكم لاوفـاء ولا عـهدُ »

الى شعراء وكتاب السبعينات المتأخرين..

وشعراء وكتاب الثمانينات المتقدمين

سوياً نشأْنا

سوياً بدأْنا

سوياً كتبْنا

سوياً ظهَرْنا الى النورِ

ما بين حربٍ ..

وحربٍ ..

ومهزلةٍ وحصـــارْ

وطِرنا سوياً

فالبعض طار الى مجدِه بأجنحة من نفاقْ
والبعض طار الى المجد بعد ولوج المطارْ
وطِرتُ الى الصمت ِ
كي لا أضحي بجـلِدي عن الهاربين ..
وعن الرافضين ..
وعن اللاعنين..
وعن الساكتين على مضض ..
فهل نستوي في المكاسبِ
أم نستوي في المصاعبِ
أم نستوي .. في الخسارْ ..؟

حصيـد

اغضبي ..
واذهبي ، فاجلسي .. أو ثِـــــــــبي
فالسعادة مرت بعيداً، والغواية مرت قريباً
وانتبهتُ الى ظلّها أو الى طيفِها في المرايا ..
تحدقُ بي ، لتهزأ بي ؟
فتجاهلتُها .. وانصرفتُ،
الى جمع أشلاء رمزٍ قديمٍ تهاوى
وسرٍّ بغيضْ ،
لأخلطهُ بدم العنكبوت وسمِّ العقاربِ
ليشفيَ ظلي المريضْ ،
وكانَ عليَّ الصراخُ
أو امساكُ أطرافِ أثوابِها ، أو شعاعِ الخواتمِ
أو حبائلَ مصيدتي ..

ولكنها هزِئتْ بي ، أفرغَتْني مِن الضوءِ
وراحت تلطّخ بالوحل ألويَتي..
وتلوِّنُ شبابتي بخضابٍ كذِبْ
وتدورُ ..
على وتدِ الْأغنيــاتِ تعاجلُها
بالهوى المضطرِبْ
وكان عليَّ الصياحُ ..
الصراخُ ..
البكاءُ ..
ألا فاطعنيني لكيْ أنتحبْ

* * *

هم يجيئون دوماً
على موعدِ ..
يجلسون على العشبِ ، يقتَـــنونَ بقايا

لتماثيل مفتونةٍ بالفراشاتِ
يوقدون الشموعَ على الشرفاتِ
يُطِلُّونَ مِنْ كُـوَّةِ الساخرينْ
بمُـقَـــلِ الشياطينْ
ليروا ما أُعِـدُّ لأجلِ غدي
لِكَيْ يأخذوا مِـنْ يدي
ما استطاعتْ يدي
ليسدوا بها كُـوَّة الضوءِ
عمّن يحاول أن يهتدي

***

فاغضبي ..
وانثُري من يدي
ما جناهُ لِيَ الغابرونَ
خذيهِ لبهرجةِ الموعِـدِ

أو لسُقيا من المورِد ،

أو خذي من حصيدي ..

سنابلَ خضراءَ لمْ تُحصَـدِ ،

واهربي بالغناءْ ..

أهربي بالصُّراخِ .. البُكـاءْ

عساكِ تُنيــريـــــــن دربَ البقاءْ

لفجرٍ نـدي .

بغداد . ٤/١/٢٠١٤

أخبار

اليوم أراني .. في البيت
وحيداً أجلسُ
أتسقَّطُ أخبار الشعراءْ

* * *

زارتني الوردةُ
بعد شروق الشمس .. لتبشرني
بنجاة البلبلِ.. وتخبرَني
بوفاة العصفورْ

* * *

بعد رحيل الأشجارِ
و صمت الغابةِ عما يجري

خلف النهرْ..

عليَّ العودةُ نحو الينبوع لأسألهُ

عن سرّ المدِّ

متى يرجع عن أرض النخلِ

الى البحرِ

ومتى يخلفه.. الجَزْر؟

ترنيمة لبغداد

(كتبت بعد احتلال بغداد عقب جولة في شوارعها المدخنة)

بغدادُ نورُ العين نامي
بغدادُ جرحُ القلب نامي
نامي على حلم الأمان
نامي على حلم السلامِ
نامي .. فإنّ الصمت خيرٌ من نفايات الكلامِ
وعساكِ بعدَ اليومِ أَن تَنسَيْ ..
جراحات اللئامِ
وعساك أن تنسي وجوهاً .. هُنَّ أسوأ من سخامِ
يتلملمُ الجرحُ القديمْ
وتزولُ آثار الحطامِ

والماءُ يصفو ..

ثم يظهرُ (ما يريد الله) من تحت الركامِ

لا تيأسي مِنا فوعدُ الحُرِّ دَيْـــــنْ

والصبرُ من شيَم الكرامِ

إنْ لم تَرُقْ سُبُلُ الحياةِ

لَنَـمْلأَنْ كأسَ الحِمامِ..

فَلْتَصْدَحا بالشوقْ

نادمٌ ؟

أيها الشوقُ !

نادمٌ ؟ أنني بحتُ ..

أنني قلتُ ما ينبغي أن يُقالْ

نادمٌ ؟

أنني قد طلبتُ الذي قد يُنالُ

وحاولتُ ما قَدْ يُطالْ

* * *

خليليَّ ..

لمَّا فاضَ وَجدي .. تحدرَتْ

كما سالَ .. من أثرِ الصبرِ إذْ يتراكمُ

فوقَ الجبالِ .. جبالِ الهمومِ

مشاعرُ قلبٍ يفيضْ

من الحزنِ ..

إذْ تترامى المسافاتُ ..

ما بيننا واللقاءَ ،

❋ ❋ ❋

ألا أيُّها القلبُ الصديقُ

أما ترى ..

على الأفْقِ ،

علاماتِ برقٍ قد يعودُ صواعقا

إذا قلتُ يا قلبَ المُعنّى

تهافتَتْ بكَ النارُ

عاد الشوقُ

يسفعُ حارِقا

خليليَّ ما عندي

هوىً .. ليسَ ظاهراً

وليسَ قريبَ الغَورِ ..

كالبحرِ رائقا

وما البحرُ يغريني فأركبُ موجهُ ،

ولا البعدُ يغويني

فأركـُــدُ غارقا

ولكن .. اذا لاحَتْ لعيني غمامةٌ..

على البعدِ .. مادتْ بي ..

فأمسيتُ ضائقا

بصبرٍ على الأيامِ .. فَلَّ فلولَها

وأردى لـَعـيـنَ اليأسِ

فَارْتَـدَّ زاهقا

إلامَ التعالي ياجناحيَّ ..

إنها .. سماءٌ تدانتْ

وأفقٌ يشُلُّ مَداهُ الأسى ..

يَرتدَّ بالأرضِ لاصِقا

خليليَّ يكفينا ..

من الصمتِ ما مضى ،

ألا فَـلْـتَـصْدَحَا

بِالشَّوْقِ ،

ما دامَ شائقا ..

بغداد . ١٤ / ١ / ٢٠١٤

يا زهرة الفرات

فلوجتي ، يا زهرةَ البريـــــــةْ ..
يا ظلَّ نخلةٍ وسنى
أيا ربيبة الفراتِ ، يا نديـــــــــةْ ،
يا ومضة البروق
يا شعلة الفداء يا أبـــــيّـــــــــةْ
يا حلوةُ .. والسماتُ يعربيـــــــــــةْ
لن تنحني ..
لن تنحني قامتكِ البهيـــــــــــة
يا هامة الشموخ.. يا غضةً ،
ويا عَصيَّـــــــــةْ

لقنتِهم درساً وأيّ درسِ ..
عن غضبة العِقالْ ،
عن قدرة الزهرِ على القتالْ ،
علمتِهم كيف يحاربُ الرجالْ
كيف تحاربُ النساءُ والأطفالْ
وكيف حين تغضب الرمالُ ،
تهزم الدروعَ بندقيَّـــــــــةْ

* * *

يا وردةً .. ناعمة الخدّين
يا صبيةً.. ناعسة العينين
يا ربيبة الفراتِ .. والنخلِ .. على الشطّين
يا نحيلة القامة .. يا طائلة اليدين
لله درُّكْ ..
لله درُّ ما اجترحتِ من مآثر الفداءِ

في يومين

لله درُّ ما صنعتِ ..

شهادةِ الشهداء ..

بطولةِ الأطفال والنساءْ

* * *

تحترق الشموعُ يا حبيبتي .. وأنت تشرقين

وتذبل الأزهارُ يا فاتنتي ..

وأنتِ تثمرين

وتصغر المدائن العظمى.... وأنت تكبرين

ويخسأ الأنذالُ كلُّهم ..

وأنتِ - رمزاً للعراق – تخلُــديـــــــن .

بغداد / معركة الفلوجة الأولى

سلوا رامسفيلد عن القاتل

اسمع يا رامسفيلد !

اسمع ما تعرفه أنت ..

لسنا مسؤولين ،

لسنا مسؤولين عن القاتل

ولسنا من يذبح

اذ أنَّا نحن المقـتولين

وكنا نحن المذبوحين

وما زلنا ..

وسنبقى دوماً .. مخدوعين

* * *

للسجناء -

الأسرى - القتلى

- المنتهكين -

المعتقلين - المضطهدين -

المذبوحين -

المحترقين بنار التعذيب – المغتصَبين -

المسروقِ الأعضاء المعروضة للمافيات الأمريكية

انتظروا موتا آخر أمريكيا

انتظروا ذبحا آخر أمريكيا

انتظروا تعذيبا تحريرياً

لا أخلاقياً

انتظروا ويلاً آخر

فالمستقبلُ ما زال بأيدي القوات الأمريكية

يا أمريكا .. ياهذا الوحش الكاسر

يا هذا القاتل .. يا هذا السجان الفاجر

كفّي عنا أوغادك ‥ وسفالاتِك وبغاياك

وسفاحيك .. ورامسفيلدَ

فغداً لن نصبح مسؤولين عن القتل

ما دمنا ـ هذا اليوم ـ المقتولين

وسيُســـألُ رامســفيلد

(بعد فضيحة تعذيب السجناء في سجن أبي غريب

وانتشار عمليات الذبح الوحشية)

نزق الفيل..وسخط المومياء

(١)

لن أبدأَكُمْ بالحديث الطويلْ

عن الفيلْ ،

وخصائصِهِ .. لندَعْ ذلك للتواريخ

لن أقول ..

غيرَ شيءٍ واحدٍ عن الفيل ..

إنه ليس خطيراً أبداً ..

رغم الحيزِ الضخم ..

الذي يشغلُهُ في الفراغ ..

الفراغُ .. دائماً ،

.. لكنهُ يُعرفُ بنزَقِه ..

وذاكَ حريٌّ بأن يؤكدَهُ أيُّ عالمٍ رصين :

إنه نزق في الحقيقة بشكل عجيب

وهذا أبعد ما يكون ،

عن فهم المومياء ..

والمومياء خطيرة جداً ..

ذلك أنها تملك سطوة اللعنة ،

سيكون أكثرا لأشياء إثارةً لسخط المومياء

أن يقال لها :

الفيل النزقُ يرفضُ المساومةْ ،

ذلك أن أنياب الفيل مهمة جداً ..

مهمة للـ ..للـ..مومياء ..

سوف تصدر أوامرها ..

«ضيقوا على الفيل! «

ثم ..

«احبسوا ذا الأنياب «

بعدها ..

« راقبوه جيداً في القفص! «

ثم عندما تسوء الأمور ..

«يجب أن يموت الفيل..

بأي ثمن !»

لذلك ..

ظلت أنياب الفيل مصدر قلقه ..

وانزعاجه..

إضافة الى الألمْ

اللعنة على الأنياب .. ألا تهتفون معي

«اللعنة على المومياء»

ولنهتف .. معاً

تسقط المومياء

ولنهتف ..

« تسقط اللعنة «

تسقط لعنة المومياء / ولنهتف .. معاً

« تسقط السلطة .. أقصد السخطة ..

تسقط .. سخطة المومياء!»

آخ ، اللعنة .. فضحتني غلطتي

وسوف يكلفني ذلك ..

سترون ..

.. غداً ..اسمي في أول القائمة

(٢)

يومُ بيعِ الكتبْ

حدث ذلك في أوائل أعوام الفيل

في أواخر زمن المومياء ،

حين قررتُ الهجرةَ

يحدث كثيراً كما تعرفون

قررتُ أن أبيعَ ما أملِكْ ..

وبدأتُ بأثمنِ شيءٍ لديَّ ..الكتبْ

مضيتُ .. أُلقي على كتفي ..

شوالاً .. يضم أثمن الكتب

«لم يعد للأنتيكات بقية ،

أما الموسيقى فقد سبقت التحف ..

وضعتُ الشوالَ على كتفي ..

وعلى الكتفِ الثانيةْ

ثمةَ .. مسألةُ العائلةْ «

ما الذي تأكل العائلةْ ..

ما الذي تلبس العائلةْ «

حيرةٌ قاتلةْ ..

ذاك مقتبسٌ من حديثِ صديقٍ قديمْ [1]

---

١ الشاعر المرحوم رعد عبد القادر

يرتدي الآنَ تاجاً من الشيبْ ..

ما يدل على الحيرة الكاملةْ !

* * *

حدثَ ذلك يومَ أن سُرقَ الشُّوالُ الصغيرْ

الذي فيه السكرْ ..

يحدثُ في أي وقتْ !
كان الصغيرُ بجنبي يدمدمْ ..
«يا أبي .. الرز ثقيل!»
كنت أخشى أن ينخرقَ الكيسُ،
فتهدرُ وجبة العشاء .. على الأقل ..

* * *

سأحدثُكُم الآنَ عن صديقي ،
كانت لهُ صخرةٌ ،
الصخورُ ثقيلةْ .. كلكُمْ تعرفون
هو يحملها من ثلاثينَ .. أو ما يزيد
كنت أقول لهُ ..
.. « لم أعُد أقصد المقاهي ،
تعرف .. الزمانُ تغير !»
كنت أودُّ أحدثُهُ عن صخرتي ..

ولكن شُغلتُ .. ثم تشاغلَ عني ..

.. رحتُ أسترقُ النظرَ في كتابه ..

« الذي صخرتهُ أخفُّ ..

يرتقي ..

.. بسرعةٍ أكبر «

* * *

العبارةُ واضحةٌ ،

كانَ ذلكَ يومَ أن حدث ..

.. أن سقطَ الكيسُ ..

واندلق الرزُّ في الوحلِ

كان ذلك يوم أن حدث ..

أنْ طلبتْ زوجتي أن أبيعَ الكتبْ !

لم يعدْ ثمة في البيتِ متسعٌ .. يحتوي المكتبة !

لم يعد ثمة متسعٌ .. تعرف !

«الكل يعرف ! «

لم يكن ثمة في « البيت « متسعٌ لسرير الصغير !

واقترحتْ عليَّ أن ..

أن أبيعَ البطاقاتِ أو السكائر ..

ذلك الحديث .. يصلحُ للأمسيات

(ليس في البيت طبعاً) ..

وبعنا سرير الصغير ،

يوم رجعنا الى بيت أمنا العائلةْ ،

« البيتُ صغير .. ليس فيه متسع.. للسرير «

ذلك أيضاً حديثٌ لأمسيةٍ قادمة «

ليس لدينا من الوقت ..

ما يكفي لحديث .. أليس الوقتُ من ذهب ؟!

(٣)

الطريق طويل

«انتبه للثمن ! .. أصبح الكتابُ مرتفع السعر «

انتبه للثمن ، أيكفي ذلك للعائلة !

كانت العبارات في كتاب صديقي واضحةً ..

«من يعدو أسرع .. من يتسلق أفضل.. من يحملُ أخف !

والوصولُ بعيدُ المنالْ ،

كانت العباراتُ واضحةً ..

« الطريق طويل طويـ..يـ يـ ل وقمته شاهقةْ

ونهايته .. في السماءْ ! «

وسرنا طويلاً .. صبرنا طويلاً ..

ولم يبقَ إلا القليل !

وبعنا كثيراً .. ولم يبقَ الا القليل !

وقالتْ بلهجتها الحاسمةْ :

هل العبارة واضحةٌ ؟

القليلُ من الرزِّ في الكيس ..

القليل من الزيتِ ..

القليل في علبة السكر..

* * *

ومن قبلُ بعنا كثيراً .. « ذهبُ الزوجة في أول القائمة !؟ «

وبِعْنا كثيراً .. ولم يبقَ الا القليلْ

« العبارة واضحةٌ .. ليسَ في البيتِ متسعٌ «

العبارة واضحة .. ليس في « الغرفة « متسع

بعنا كثيراً .. ولم يبق شيء يباعْ

والعبارة واضحةٌ ..

« لم يبقَ في البيت متسعٌ .. أيها الفيل!

بين الرصافة والكرخ

دعكَ مني .. أبا نؤاسْ

فإني .. مسافرْ

تاركــاً لك الكاسْ ...

سأعبُرُ جسر الأئمة

لأحيّي الشريفَ الرضيَّ

بالكاظميةِ

" تتلفت عيناي « .. صوبَ الرصافةْ

وأعلم أني

اذا ما بلغتُ الطريق السريعْ

القديم الجديدْ

صاعداً نحو دربي البعيدْ

" يتلفتُ قلبي « اليها ..

وقد يتفلت مني ....

وأنا في طريق المعرِّيِّ

شاكراً له الانحناءةَ

والانتباهة

عند المرور على شجر الذكريات

وكيف تُراني سأمضي

على دربِ أبي الطيبِ

هل سأذكر سيفَ دولتنا ومكارمه

بعد أن أسلمَتْ حَلَبٌ جُرحَها للصواريخ

هل سأمدحُ كافورَ

أم سأهجوه ..

قبل أن ينطلق الركبُ

نحو بلاد الكُـفْـرِ .. تلك البلادْ

التي آمنَتْ بالعِـبادْ

" تُرانيَ يوماً واجداً ريحَ وصلِـهِـمْ " ..
أَمْ تُراني .. طريدا سأُترَكُ
عندَ أبواب المطارات
بعد أوان الحصاد
قد جنيت الرمادْ
بعد مرور (داعش) على جثتي
المسجاةِ رقماً يُضافُ
لقائمة الغرباءْ
و إذن..
سأستودعكَ الله .. في بغداد
يا « قمراً بالكرخ " ..
لا تنسَ ..
إذْ تعبر الجسرَ
أن تسلِّمَ لي ..على « عيونِ المَها "

و تقبلَها .. و تمسحَ عنها الدموعْ
فعسى أن يظلَّ طريقُ الرجوعْ
سالكاً بين قلبي وبين الرصافيِّ
أمام حماماتِ شوقي ..

الدراهـــم

بينما .. بصقات الشظايا

تتناثر عبر الفضاء

من أتون المساء

تتهاوى .. بعيدا .. عن الجلسة المطمئنة

بينما .. الكتائب في النار

بينما .. في بحار الدخانْ

يتهاوى ألوف الرجالْ .. في جحيم المنونْ

شبابٌ لهُمْ نُضرةُ العشب

وطراوتهُ ، وقدسيةُ الأنبياءْ

أيرضيك يا ربّ حقا .. بحق السماءْ ؟

أن يُذبحوا كالقرابين .. في سبيل هوىً

ورغبة فرد ..؟

لَكُنَّ العزاءْ

أيتها الأمهات الثكالى

العزاء لكُنَّ .. ستحظَيْنَ .. مُقابلَ كلِّ مآثركُنَّ

(الأمومةْ – حليب الرضاعةِ – والخفقات الحنونْ

في القلوب الكبارْ)

تقاضَيْنَ .. في كلِّ ذلكَ .. في مقابلِهِ ..

حفنةً من دراهمِ « ص..»

حفنةً من دراهمِهِ الصدئةْ .

خُطـى

وتمضي الخطى
بين سقسقة المفاتيحِ
وبين لغط التماسيحِ
وبينَ أجيجِ اللهبْ
بين رامٍ يصوبُ نحوك قُنبلةً
وطفلٍ فصيحْ
يدندنُ أغنيةً في رثاء اللعَبْ!

بركات البحر

الى الشاعر سلام دواي

مبارك أنت أيها الشاعرُ
ها قد جاء البحرُ اليكَ
فلا تتردْ
اهبط ..
أدخل في البحر بيمناكْ
واترك البرَّ خلفك رهواً
ولا تتردْ
سيأخذك البحرُ
يعيدك .. عبر السنينِ
الى زمن الباص
حين يؤوبُ
لباب المعظم .

تصوّف

إلى الشاعر أديب كمال الدين

قال في البدء كان الحرف
قلت له ها أنت تخفي حروفك ..
تحت ستار الكلمات
وها أنت تتحدث
عن جناحين ..
وعينين ..
وكفين ..
وتخفي تحت الأضلاع المتعددة ..
القلب الواحدَ
وتخفي في القلب الواحد ..
الأحلامَ الكُثْرْ

عصـــفور الشـــعر

الى الشاعر سعد الحجي

أيها العابث الحلوُ
من جاء بأسرار الشعر
اليك
ومن علمك اللهو
بأهداب البهجة
والرسم بألوان عروس البستان
الخضراءِ ، الصفراءِ ، الحمراءِ
على صفحات البحرِ
الأزرقِ كالفيروز..

إعارات

(١)

أسِربَ القَـــطا هَـلْ مَـــنْ يُعيرُ جناحَهُ

وأيُّ جناحٍ بالفــؤادِ يَطــيرُ

الى حلمٍ أضحى بعيداً مَنالُهُ

فكُلُّ جناحٍ في مَـداهُ قصيرُ

أسِربَ القَـــطا ..

لو تنفع الكلماتْ ..

لو ينفع الدمعُ ! ..

فات الذي فاتْ ..

فات الذي فاتْ ..

(٢)

مَــنْ ذا يُعـِـــــيرُكَ .. حلمَهُ

وإلامَ .. ؟!

مَـــــنْ ..؟!

(٣)

مَــنْ يُعــيرُني حُلَّةً

لصنع قصيدةْ

أنيقةْ ..

في رثـــاءِ الوَطَـــنْ !

أغنيةُ المقهى

غزلاني الشاردة
في البرِّ ، في الفلاةِ ، أيامي..
لأني قد وضعتُ القوسَ والنبالَ ..
في يديكِ
انطلقتْ مُفلتةً
تضييع في البراري

* * *

في مقهى منعزل ..
منعزلا ، أشرب من كأس فجَّه
بانتظار الإشارة منك
تطلقني من أساري

هل تصدق .. أغنية المقهى ؛

«أفكر فيك .. وأنت تفكر ، بسواي «

يا لشقائي .. لو صدقت

أغنية المقهى !

ذاكـرة

(١)

ذات مرةٍ ربما

تخدعنا الذاكرة

غالباً ..عندما تريد

تأخذنا الى مقهى البرلمان

تجلسنا على (الحصير)

فوق (التخوت) ، قرب الباب

لنسمع رنين الدراهم

في صينية (الحجِّي)

نشمُّ رائحة الأراكيل

و شذى الشاي المعتَّق ،

لنرى القباب .. تعلو شارع الرشيد
زرقاء

تنهض عالياً
كأنها أثداء في صدر الأرض
تهمر بإرضاع طفل سماوي
قبل أن يتكاثف السحابْ
(٢)
ذاكرتي المحتقنة
بالحروب والفواجع
المدججة بالضحايا
بالجراح والجرائم
التي أصبحت ثرية بالشهداء ..
لتخمتها .. وكحالة نادرة
أصبحت ترفض المزيد ،
وإذن ..
لمَ الإصرار ؟

غرائـــب

منقسم ما بين أهوائي
بين نزوتي الأولى
وبين فكرتي الأثيرة
العابث العجيب مر لحظة
حدق في غرائبي
وراح يحشو المنضدة
بالعنب المزدانِ بالوردِ
وبالقصائد المستهترة !

اللعـبة

أعبُّ من كأسيَ ، في انتظار ..
أن تندلق الأفكار ..
فأفرغ الجعبة
واستمرُّ
- دائبا -
في تلكم اللعبة

الكأس

الكأس ناداني

أطفئ رغابَ الهوى

وجرّب الأفراحْ

أجبتهُ:

« يا أيها الفاني

عاقرتُ أحزاني

لما شربتُ الراح ،

لا الحزن ينساني ،

ولا الأسى ينزاحْ

ولا خمورُ الارض هذي

كلُّها

تكفي لتروي غلّة الارواحْ!

الحُلُـم

فليعبث العابثونْ

وليرقص السكارى

ولتسخر الدهماءْ

من حلمي

أني عشقت نجمة السماءْ ..

فصار عشقها دمي

النجـمة

يا نجمة السماء ،

يا هاديةَ الحيارى ..

هل تمنحين الشاعرَ المتعبَ

ـ في وحشتهِ –

هل تمنحين الشاعرَ

المتعبَ

بعضَ راحةِ السكارى !

صرخة مزدوجة

« تخلفُ» وثنيٌّ يتموج

يتكوّرُ مُخفياً ملامحه وهو يندفع

متدحرجاً نحوي .. لا يتوقف عن التدحرج

نجلسُ متخالفين

على مقعدين متعاكسين

قفا لقفا ، كتفاً لكتف ..

بيننا مسافة هينة

نتبادل عبرها رفضنا ، ونبـرطم لعناتنا

التكشيرة القبيحة تصفع الابتسامة

الوحشية تفصح عن نفسها

تبدي عريها الوضيع

ترقص رقصة شياطين

او آلهة منبوذين

لقد أسمعتني عن عمد رأيها الفج

تظن أنها أحكمت الطوق

أو – على الأقل – تكاد

الشفتان .. اللعنة ، أما من نعل قديم !

مؤخرة تتصنع

ها .. يا سياط !

الفم مزيف

والكلمات خادعة ، ونحول الجسد .. رداء تمويه

الصليب ليس علامة ابتهالها

بل هو مهيأ للضحايا

لا غار .. لا تيجان ،

هيا إذن .. أفيضي مزيداً من اللغط

مزيداً من رنين فارغ

لقد ألقيت أنا ، بورقتي الأخيرة .
وصرخت بوجه الآلهة المزيفة ..
صفعت وجهها الصفيق
صفعت وجهها الصفيق وانتهى الحساب
انتهى الحساب ، وما علي سوى ان اهدأ
أهدأ ، أنا أهدأ
أهدأ .. أهدأ ..
أدخل في سلام صامت
أجلس متفقاً مع ذاتي
أجلس راضياً عن صرختي
صرختي التي لا تزال تتردد
لا يزال لها صدى
ذيلها .. يربِتُ على العقل ..
يربتُ على الوعي

يربتُ على الذاكرة

ألجأ الى الحكمة

ألجأ الى صمت هادئ في انتظاري النبيل

انتظاري الذي تتجدد ولادته

فيجدني أمامه كلما ولد

يجدني مستعدا له ، وهو يشهر سيفه

يتقدم كلانا

وجهاً .. لوجه .. لوجه

ووجهاً لوجه .. وجهاً لوجه

عاريين إلاّ من سَيْـفَـيْـــــنا

لا مهرب له

لا مهرب لي

كلانا يتقدم شاهراً سيف نُبْلِهِ متحدياً

نلتقي في لحظة صارخة

الضارب والمضطرب

في ومضة خاطفة الشعاع

الاليكترون يصطفق بالبوزيترون(*)

فيختفي كل شيء

ويظل الصدى

سيناريو قصيدة.. أمطـار

صورة المطر الغزير في الظلام تظهر تدريجيا على الشاشة بعد قليل تبدأ العناوين بالظهور متعاقبة على ذات الخلفية مع صوت المطر المتساقط قطع بانتهاء ظهور العناوين / وتظهر صورة سماء ملبدة بالسحب المتراكمة مصحوبة بالموسيقى مع برق يتكرر .. الموسيقى تبدأ خافتة نوعا .. يتصاعد البرق وصوت الموسيقى ثم انفجار رعدي (قطع)

وتعود صورة المطر الغزير مصحوبة بالرعد . الموسيقى تمهد لصوت الشاعر .. الظلام يخف التصوير يتم عبر زجاجة .. تبدأ غزارة المطر على الزجاج بالتناقص بشكل ملحوظ قبل ابتداء صوت الشاعر

مشهد : (صوت فقط) : داهَمَتْنا السماء	{ برق يتكرر
بوابل امطارها .. من سحاب	{ مطر خفيف
تراكم فوق المدينة ، يحجب	{ مطر خفيف
شمساً وراء البنايات ، مالت .. الى الافق	
راح هطل السحائب ... يغسل شارع هارون ، والسائرون يلوذون تحت البنايات ، من المطر المنسكب	يتكرر البرق، { رعد، يتزايد المطر } صوت زخات المطر {تقاطع الشاعر في كل عبارة . صورة غائمة للشاعر .. اشباح متباعدة في العمق تتراكض ثم صورة ماء ينسكب على الزجاجة (العدسة)

(صوت) : كانت الواجهة ، تملأها صورة المسجد المتكبر	يخفت قليلاً صوت الشاعر الكاميرا تنسحب الى الخلف تستدير وتظهر صورة المسجد
ثلاث قباب مزينة بالزخارف، تزحم صدر السماء ، تعوض اشعاعها بالبهاء .. الذي يتلألأ تحت المطر	الزخارف على الجدار تقريب صورة القباب.. تملأ الشاشة

{ ينتهي المشهد بلقـــطة من الأسفل تـــــــــــظـــهـــر

فخامة القباب ومزاحمتها للغيوم مع انخفاض غزارة المطر بشكل ملحوظ ..

صوت المطر يصاحب الموسيقى ويتناغم معها .. يتداخل مع

الموسيقى في نهاية المشهد).

مشهد (٢):

تدريجياً تعود صورة الغيوم موسيقى تستمر لحظات بعدها تظهر تدريجياً في زاوية الشاشة صورة جلسة تضم ثلاثة اشخاص (جلسة مقهى) مصورة من الاعلى يتحدثون في حيوية بادية ، تظهر في الزاوية المقابلة صورة شخص يمثل الشاعر .. يبدأ بالقاء القصيدة والثلاثة يهدأون مصغين (بدون تركيز على الوجوه مجرد أشخاص)

حين يبدأ الإلقاء تكون هناك خلفيتان العميقة تمثل المطر في جو معتم نوعاً الثانية اقرب تمثل اشخاصا ووجوها تتحرك .. تقترب أو تبتعد حسب منطوق القصيدة .

صوت: قال اولنا .. لن يكون الذهاب الى بلدتي ممكنا فالمطر / سيحيل شوارعنا بركا .. من الماء والطين	ماء يفيض في الخلفية القريبة تثبيت الصورة في الخلفية البعيدة
حدق الاخرُ .. في العربات التي مزقت .. وجه بركة ماء تفيض على الارصفة وفكر "ستطفو البنايات في الماء"	تتحرك الصورة (يفيض الماء) صورة ابنية تغص بالماء
وحلق ثالثنا في فضاء الخيال	تختفي صورة الشاعر ، الخلفية القريبة تلائم ما يقرأ
يفكرُ بامرأة كالمحال	صورة غائمة حلمية لامرأة بعيدة
يتمنى عبور الشوارع صحبتها	تختفي صورة المرأة

واختراق البراري .. الى غابة	تزول صورة المطر .. تظهر صورة البراري
حيث كوخٌ صغير	صورة كوخ في اطراف الغابة
يجلسان معاً ..على جانبي موقد	تعود صورة المطر خلفية بعيدة وتنتقل بعد ذلك الكامير الى الداخل فتختفي الخلفية
أُوقِـدَتْ فيهِ بعضُ غصونِ الشجرْ	لقطة علوية رجل وامراة تقترب الكاميرا
يحلم الان ان المطرْ	صورة ساقي الرجل مع ساقي المراة الاقدام

يعزف في خشب الكوخ مقطوعة من نشيد يختلط الحزن بالدفء فيه	تتجاور على جانبي الموقد حتى نهاية المقطع/قطع/ صوت المطر يرتفع بايقاع متقطع
حتى يسود في نهاية المقطع . / قطع تظهر صورة خلفية المطر بعيدة مع صور وجوه واشخاص حسب النص	
الصوت: وحدقتُ في وجه عابرةٍ ، بلَّلَتْ قطراتُ المطر .. شعرها .. ووجهاً افاض عليه تعجلها حمرة الورد	صورة امرأة تقترب .. يظهر وجهها عن قرب حتى يحتل الشاشة تنظر في اتجاه الكاميرا لحظة .. ثم تنسحب الكاميرا

مرَّ من بعدها عابرٌ	يختفي الوجه ، تبقى الخلفية
يتمهل في خطوهِ لاقتناص الرؤى،	جواً غائماً ..يعود المطر تدريجياً
يتفرس في أوجه الجالسين	باختفاء وجه المرأة وتظهر
ثم يرفع عينيه نحو السماء	صورة رجل يعبر الشارع ببطء
يراقب مسرى السحاب الذي لا	باتجاه الكاميرا .. يظهر وجه
تُكَفكَفُ امطاره	قريب وهو ينظر الى جانب
شعَّ ضوءٌ على وجهِهِ .. فتطلعَ	الكاميرا ثم الى اعلى
منبهراً	يخطف ضوء البرق على وجه
نحو أعلى البناية .. أيحدقُ	وتتوقف هذه الصورة لحظات
في البرق .. أم رأى احداً فوق سطح	قبل ان تشحب
البناية يقفز نحو الزقاق ..	تدريجيا وتختفي مع صوت
	الانفجار
	الكلمات تسبق الصورة قليلاً

وأرعد صوتُ انفجار فزع الجالسون ركضوا يعبرون المقاعد قفزاً ..“ لقد اسقطوا المنضدة ، وسدوا طريق النجاة“	عند اختفاء صورة الرجل تثبت خلفية معينة (صورة برق) اشخاص يتراكضون ..(حركة) قريبة قاعة فسيحة فيها اثاث مبعثر (ثابتة لا خلفية الان . العبارة بين القوسين تلقى في تقريرية)

تطلعتُ ..	تتحرك الكاميرا باتجاه السقف
السقفُ لم يزَلْ ثابتا	وتنسحب لتظهر عامة سقف
وجدار الزجاجْ	القاعة مضاء بمصابيح ثم
"ليس ثمة شيء !"	تنحدر باتجاه الواجهة
ليس ثمة شيء	الزجاجية ثم الاثاث المبعثر
ليس ثمة شيء	تثبت لحظة ثم تتزاوج مع
	صورة اشخاص يركضون بعيداً
	عن الكاميرا حيث
	يختفون متزاحمين(حركة
	بطيئة)تقف الصورة
	قطع صورة غائمة ثابتة
	بصوت عال ثم ممطوط

وعاد الرجال كل لمقعده	أشخاص يعودون باتجاه الكاميرا الحركة بطيئة نوعا ما مع توقف متكرر قدر الحاجة تظهر بقطع صورة أشخاص جالسين (في المقهى) تظهر بالتعاقب
واخذنا ندخن	صورة (ثابتة يقطع) رجال في المقهى يدخنون /موسيقى توتر. ثم ندم
تفرق مجلسنا ..	قطع
حينَ توقفَ سيلُ المطرْ	صورة ثابتة لاشخاص يتفرقون

فُسِّـرَ الأمرُ / أنَّ صاعقةً وقعَتْ" في شمال المدينة او غربها " قيل	
مشهد ٣ :	قطع
	صورة شوارع خالية وغائمة (تستمر الصورة)
	يعبر شبح في نهاية المرأى ويختفي في الظلام
وسرتُ ..	ويبقى المنظر ساكنا
مستوحشاً يصاحبني قلقٌ ليس ينفكُّ عني	تظهر صورة شخص نصفية تدريجيا لوجه الملامح توحي بالوحشة خلفية غائمة

السيرة الشخصية للكاتب:

الشاعر سامي طه

الجنسية: عراقي

من مواليد بغداد ١٩٥٥

صدر له: مجموعة شعر بعنوان «رجل النرجس» - بغداد ١٩٨٣

ورواية الرجل الآخر - بغداد ١٩٩٠

التزم الصمت منذ عام ١٩٩٠ فلم ينشر شيئاً حتى سقوط حكم صدام

لا تزال روايته الثانية وثلاث مخطوطات شعرية بانتظار النشر

العنوان البريدي: samitahaemail@yahoo.com

محتوى

حصيد	٧
أخبار	١١
ترنيمة لبغداد	١٣
فَلْتَصْدَحا بالشوقْ	١٥
يا زهرة الفرات	١٩
سلوا رامسفيلد عن القاتل	٢٣
نزق الفيل..وسخط المومياء	٢٧
بين الرصافة والكرخ	٣٩
الدراهـــم	٤٣
خُطى	٤٥
بركات البحر	٤٧
تصوّف	٤٩
عصـــفور الشـعر	٥١
إعارات	٥٣
أغنيةُ المقهى	٥٥

ذاكـرة ٥٧
غرائـــب ٦١
اللعـــبة ٦٣
الكأس ٦٥
الحُلُـم ٦٧
النجـمة ٦٩
السيرة الشخصية للكاتب: ٩١

رقم الايداع / ١٥١٥٣/ ٢٠١٤ط١
الترقيم الدولى / ٦- ٨٥ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

مطبعة إبراهيم سالم
01224272327- 01017180938 -01144595757

أحصل على الإصدارات من مقر الدار بخصم 40%